

## ملخصات

### فيليب طانقي

التحضير غير العادي بمدينة نواقشوط : 1960-2000. تأسيس معيار الشرعي و اللاشرعي.

إن دراسة إنتاج الفضاء الحضري بمدينة نواقشوط، العاصمة الموريتانية، التي انتقل إليها العديد من البدو الرحل قصد الاستقرار بها، و بخاصة بأكبر أحياءها غير العادية، تسمح بالكشف عن حالة من عدم التمييز أصيلة فيما يخص امتلاك العقار، لمعيار الشرعي و اللاشرعي.

ففي السنوات الأولى لنشأة المدينة، كان التمييز بين المدينة القانونية و المدينة غير القانونية غير ذات معنى لدى البدو الرحل الذين استقروا مؤخرا بالمدينة، وحتى السلطات العمومية التي لم تدرك ضخامة التوسع الحضري الطافح لمدينة نواقشوط و نتائجه، لم تستطع اللجوء إلى مثل هذا التصنيف المعياري ذي الصفة الثنائية و المستبطنة لديهم بشكل واسع.

و هكذا فإن أصل هذه الأحياء غير العادية بمدينة نواقشوط لا تكمن في تجاوز المعيار أو في الابتعاد عنه، لكن انطلاقا من عمليات الطرد بالقوة المتكررة التي قامت بها السلطات العمومية، وكذا من المطالب التي تقدم بها السكان لأجل الاستفادة من السكن أو تسوية بعض الأوضاع غير القانونية للسكن التي بدأت تطفو إلى السطح. و هكذا فعدم التمييز الأصيلة المعبر عنها لدى الموريتانيين تجاه العقار بصفة عامة - و تجاه الأحياء غير العادية على الخصوص - أعقبه توظيف شبه تام لهذه المسألة كأداة سياسية يحاول هذا المقال إعادة تتبع هذا التطور الذي يمكن تفسيره بتتبع مسار التأسيس و من خلال تشكيل اجتماعي لمعايير وممارسات التي تتحكم في تبلورها المصالح و الاستراتيجيات و الأيديولوجيات وأشكال بناء الشرعية لفاعلي المشهد الحضري بنواقشوط.

الكلمات المفتاحية : فضاء - الاستقرار بالمدينة - العقار - التحضير -

اللاقانون.

محمد بن عتو

أقادير، تسيير حضري، إستراتيجيات القوى الفاعلة و دور المجتمع المدني: تحضير إجرائي أو تحضير مفروض.

نتج الاختلاط الحضري لمدينة آقادير عن ديناميكية ثلاثية الأوجه، فهي ديموغرافية-اقتصادية و سوسيو-ثقافية و سياسية-إدارية، و قد أفضت هذه العوامل الثابتة إلى إنتاج تجمع سكني ثنائي و متعدد النويات مما يجعلها تتطلب إعادة هيكلة مؤسساتية و إستراتيجية و عملية.

تحضير عملي أو تحضير الأمر الواقع؟ تلك هي الأسئلة التي يطرحها هذا المقال الذي يطمح إلى تحليل الهوس الذي يحرك منطق تحضير هذه المدينة: (السلطة، العقيدة، الإدارة، أو الاضطرابات الاجتماعية)، و ذلك من خلال مقاربة نقدية

إن مدينة آقادير التي عرفت زلزال سنة 1960 قد أعيد بناؤها وفق تصور استصلاحي تقليدي مما جعلها قابلة لأي عطب في مواجهة التحديات المرتبطة بالتخطيط و التسيير العمراني.

ترك الزلزال المذكور أثارا لا تمحى من الذاكرة الجماعية و في شكل التنظيم و السير الحضري للمدينة، لكن كل المجهودات التي قدمت لأجل تحديث المدينة جعلت منها مخبرا للتحضير و قد أثرت كذلك مختلف الاضطرابات سلبيًا على تسيير النقل الجماعي.

لكن على الرغم من كل هذه العوائق، فإن مدينة آقادير قد أعيد بناؤها وفق آلياتها الخاصة بها لكي تصبح عاصمة جهوية و حاضرة اقتصادية كبرى. لكن بمجرد أن حلت سنة 1985، تحولت المدينة إلى ضحية لديناميكيته الخاصة بها، مما يدفع بالتفكير في تدخل المجتمع المدني من خلال مبدئين لمقاربة القضايا المطروحة: الفعل و الضغط.

الكلمات المفتاحية: آقادير - الاختلاط الحضري - ديناميكية ثلاثية - تجمع سكني - متعدد النويات - مجتمع مدني - استصلاح حضري - الحكم الرشيد - الهوية الحضريّة.

## عبدالله بنونوح

رهانات إعادة الاستصلاح و إعادة التقويم لفضاء مهم بوسط مدينة تونس :  
المدينة الأوروبية.

إن وسط مدينة تونس الذي يجمع بين نواتين منفصلتين وهما المدينة القديمة والمدينة الأوروبية عرف خلال الثلاثين سنة الأخيرة، عدة تغيرات و تحولات عميقة وكذا توسعا في ضواحيه، وقد برز ذلك على المستوى التجاري وكذا على مستوى النزوح الريفي. إن أولئك النازحين قد ملئوا الفراغ الذي تركه سكان المدينة الأصليين الذين فضلوا الاستقرار في الضواحي الهادئة للمدينة. أما المدينة الأوروبية، فإنها تواجه كذلك، المشاكل نفسها، و التي تتمثل في القدم والإتلاف، و هو الشيء الذي يحتم العناية بوسط المدينة و إعادة الاعتبار لهذا الفضاء المهم في وسط مدينة تونس.

و هكذا تطرح مسألة المركزية ضمن تدعيم الصلاحيات و الإشعاع بهدف الاندماج في سياق الاقتصاد العالمي. لكن قبل ذلك، أي قبل القيام بأية محاولة لإعادة تقويم تجاه هذا الفضاء، لا بد بالنسبة للمؤلف من إعطاء نبذة تاريخية عن المدينة الأوروبية، و عرض مختلف التأثيرات المعمارية المختلفة الأساليب و الإشارة إلى تثليث و تفكير وسط مدينة تونس. و في هذا الصدد، فإن استرجاع وسط المدينة و تحسين إطار المعيشة يمر بالضرورة عبر استيقاظ وعي المسؤولين و شعورهم بأهمية هذا التراث الحضري الذي بدأ يأخذ نوعا من الصلابة و الأهمية و الامتداد في الميدان.

الكلمات المفتاحية : وسط مدينة تونس - المدينة العربية - المدينة الأوروبية  
- استرجاع - إطار المعيشة - مركزية - تأثيرات معمارية - تثليث - تفكير -  
الإطار المبني.

## فريدة ناصر، عبد الله فرحي

مناطق السكن الحضري الجديدة بالجزائر، اللاملاءمة الفضائية  
والاضطرابات الاجتماعية : حالة مدينة باتنة.

أصبحت مناطق السكن الحضري الجديدة، على عكس السكنات الفردية،  
تتحول إلى رمز للضرر و الخراب حيث يعيش من يقطنها مشاكل يومية

و صعوبات دائمة، يحاول هذا المقال الكشف عن الأسباب التي تكمن وراءها من خلال تحليل مقارن بين مناطق السكن الحضري الجديدة و السكنات الفردية الواقعة بمدينة متوسطة الحجم بالشرق الجزائري، هي مدينة باتنة. تعتمد الدراسة على تقنية الملاحظة و التحقيق بواسطة استعمال استمارة أسئلة موجهة لعينة تتكون من مائة و خمسين ساكن تم اختيارهم بحيين هما حي بوعلقل و حي شيوخ. إن الهدف من وراء ذلك هو الكشف عن العوامل التي تتحكم في آليات احتلال الأحياء التقليدية التي تسمح بالإبقاء على شبكات التضامن في السكنات الفردية. كما تسمح لنا في المرتبة الثانية بالتساؤل عن الأسباب الكامنة وراء اختفاء هذه الآليات في مناطق السكن الحضري الجديدة و انعكاساتها على إطار المعيشة و على سكان هذه المناطق أنفسهم.

الكلمات المفتاحية : اضطرابات - تخريب - لاملاءمة - مراقبة - مناطق السكن الحضري الجديدة - سكنات فردية.

### عبلة رواق-جنيدى

#### مجالات نسوية في الفضاءات الحضرية.

كانت الفضاءات النسوية بالجزائر، في السابق فضاءات أليفة، أي لا تخرج عن نطاق البيت التقليدي حيث كانت المرأة تهيمن على النشاطات و على الجماعة داخل البيت. و قد كانت الفضاءات الحضرية فضاءات ذكورية، لكن نشاهد حاليا تطور في الشرط النسوي حيث أصبحت المرأة تملك علاقة كبيرة مع الفضاء الحضري من خلال ما تقوم به من نشاطات داخل هذا الفضاء. كما نشاهد تفتح الفضاء الأليف للرجل بشكل كبير، مع بقاء هذا الأخير محتكرا إلى حد ما من قبل المرأة، و يرافق هذا التحول الإختفاء التدريجي للإختلاف بين الفضاءات الذكورية و الفضاءات النسوية لكن يظل هذا الأمر نسبيا، بسبب أن علاقة المرأة بالفضاء لا تخرج عن نطاق مع ما هو متعارف عليه و ما هو مقنن من قبل المجتمع. و هكذا تبقى الفضاءات العمومية مستثمرة من طرف الرجال بشكل كبير حتى و لو كان اقتحام النساء لها ذا طابع وظيفي معتبر.

الكلمات المفتاحية : الفضاءات الحضرية - شقة - أماكن - نساء - جزائر.

## مارك لفيرني

الشرح الاجتماعي والتشظي الفضائي في مسار تمدين: حالة مدينة عمان.

تنخرط أصالة العاصمة الأردنية في مسار تطورها في جهة حضارية كبرى تجمع أكثر من نصف السكان الحضر للبلاد بين أحضانها. ويمثل هذا التجمع الذي يحتكر كل وظائف التسيير الداخلي للبلاد، مسرحا لمسار تمدين مدفوع من قبل الدولة، لكن لا تمنح له الدولة إلا دورا صغيرا على المستوى الخارجي للوطن.

وينجر عن هذا تضاعف للتمايزات الفضائية و الاجتماعية التي تميز النمو الحضاري للعاصمة، إذ أن هذه المدينة (عمان) مقسمة إلى جزئين الشرق والغرب وهما جزءان غريبان عن بعضهما البعض. ويوجد هذا التناقض الحاد في الشبكات التي تضم المدن التالية: عمان- روسيفاء- زرقاء، التي لم تأخذ بعين الاعتبار في الاستصلاح الحضري ولا في الحدود الإدارية- ويترجم هذا التوزيع للتأثير وللوظائف الحضرية على مستوى مساحة هاشمية كبرى أي المنطقة الحضرية لمدينة عمان" بوجود مساحات حضرية وتجمعات صغيرة ذات طابع حضري في الوسط الريفي، ويتجلى ذلك بطبيعة الحال دون اللجوء إلى اختزال الفرق بين مدينة عمان المتوجهة نحو الحداثة المستوردة، ومدينة عمان المحلية المنغرس في أراضي فلسطين المجاورة.

وتؤدي السياسة الرسمية، في ظل سياق أزمة سياسية جهوية معقدة وفي ظل الصعوبات الاقتصادية التي تنجر عنها، إلى امتداد لهذه التمايزات وتحمل في ذاتها مكونات عدم الاستقرار المستقبلية .

الكلمات المفتاحية : تمدين - التجزئة المدنية - الخليج - الأردن - عمان.

## عبد الله خيارى

التحولات الريفية في السهل الجنوبي للأوراس.

كانت التحولات المتأخرة التي عرفها السهل الصحراوي كبيرة و سريعة، بسبب أن المبادرة الفردية بصفتها جوهر كل الديناميكيات الفلاحية بالجزائر كانت معطلة بسبب الملكية الجماعية للأراضي. إن تفكك الملكية المشتركة منذ بداية من السبعينيات و بالإضافة إلى قانون 1983 و وجود بيئة ملائمة (توفر

الأراضي وطبقة غنية من المياه و اكتشاف تقنية حفر الآبار هي عوامل حررت مبادرة الفلاحين و أحدثت تحولات شبه تامة .

و هكذا تظل بلدية المزيراع الموجودة بقرب سهل الجبل الأوراسي نموذجا مصغرا لهذه الحركة التغييرية حيث توجد آلاف البساتين التي حلت محل الأشكال الزراعية الصحراوية القديمة. و تنتج هذه البساتين مجموعة كبيرة من البقول المتنوعة التي تجتذب مئات التجار الذين يأتون من مختلف مناطق الجزائر.

إن التحولات الجغرافية و السوسيو-اقتصادية هي شاملة و تامة : انتقال الإسكان من الجبل إلى السهل، التخلي عن النظام القديم الزراعي و الرعوي لفائدة استصلاح مكثف وجد مصطنع (استعمال التدفئة أو البلاستيك في الزراعة)، تزايد سريع لسكان البلدية ناجم عن تدفق الهجرة بسبب توفر مناصب شغل كثيرة بفعل هذا النظام الإنتاجي الجديد، ظهور أولى علامات الثراء من خلال شيوع بناء المنازل الفخمة بالقرية و تعدد الجرارات و السيارات المستعملة في الأشغال الزراعية و التجارية.

إن النجاح الذي حققته هذه القرية يبرز من خلال ديناميكية السوق اليومي الذي يدوم من شهر ديسمبر إلى شهر جويلية و الذي يجلب 500 و 800 مركبة آتية من مختلف أقطار الجزائر للبحث عن الخطر.

لكن كل هذه الحركة الكثيفة، تملك بعض النقائص و منها الاستعمال الفوضوي والمبالغ فيه للمياه الجوفية التي تهدد كل الاستثمار التي قدمت إلى اليوم، بسبب انخفاض هذه المياه و تبعثها في الأعماق.

الكلمات المفتاحية : المزارع - تحولات زراعية - الزراعة البلاستيكية - حفر الآبار - انجذاب - نظام مكثف.

## جيل فيريول

### العولمة و الديناميكيات الثقافية.

يقترح صاحب هذا المقال في البداية قراءة نقدية لمؤلف جماعي أشرف على جمعه دانيال ميركير تحت عنوان "مجتمع-عالم؟".

يتساءل جيل فيريول في بداية الأمر عن مسار مزدوج و يتعلق الأمر بالتوحيد و التنويع اللذين تتولد عنهما عدة علاقات معقدة من التناقض و التواطؤ، من الهيمنة و التعاون.

و لمواجهة هذه الوضعية العالمية الجديدة، يمكن وضع ثلاثة تصورات على المحك: التموضع داخل الكنف الكوني، أو التموضع داخل النزعة النسبوية، أما المقاربة الثالثة فإنها تحاول جاهدة بتجاوز هذه النقائص من خلال الإهتمام بأنظمة التفاعل و التداخل المجسدة و المتميزة.

الكلمات المفتاحية: العولة - مؤلف جماعي - مسار مزدوج - توحيد - تنوع - عرقية - دين - أقلية - حوار الثقافات.

سالم لبيض

ثقافة المؤسسة و أثر العولة في المغرب العربي: مثال تونس.

يطرح المقال طبيعة العلاقة بين العولة، باعتبارها رموز قيم توصف بالكونية، و ثقافة المؤسسة مسجدة في مجموعة من القيم التنظيمية. يقوم صاحب المقال بتقديم عدة تعاريف للثقافة و لثقافة العمل و لثقافة المؤسسة. و باعتبار أن الفعل الثقافي يحقق اندماج الأفراد داخل الجماعة و ينظم علاقتهم ببعضهم البعض داخل المجتمع، كما يبرز الباحث مبادئ ثقافة المؤسسة المتعلقة بسياسة الاندماج و تحفيز العمال و البحث عن المعنى و الدلالة للفعل البشري و بعد ذلك ينتقل إلى صلب الموضوع و هو الآثار المحلية للعولة من خلال التجربة التونسية. إذ يقوم كذلك بتحديد و تعريف لمصطلح العولة في مفهومه الفرنسي و في مفهومه الإنجليزي، و تتحدد العولة بأربع عمليات أساسية و هي المنافسة بين القوى العظمى والوصول إلى التقنية الجديدة و شيوع عولة الإنتاج و التبادل و التحديث، ثم يقوم بتاريخ التجربة الاقتصادية التونسية التي انتقلت من الدولة إلى الخوصصة. و بعد أن عرفت هذه التجربة صعوبات كبيرة اضطرت السلطات لإمضاء عقود دولية مع صندوق النقد الدولي و البنك العالمي و تدعيم مسار الخوصصة، مما يستدعي إعادة تشكيل لثقافة المؤسسة.

أما المؤلف الثاني و الذي يعالجه هنا صاحب المقال، فإنه يطرح مسألة الهوية. و قد أسهم في تأليفه العديد من الباحثين الذين تطرقوا لعدة مسائل منها: العرقية، الدين، الثقافات الكريولية، الأقليات، اللغات... التي تخضع للجدلية المتعلقة بثنائية الخاص/الكوني، و التي تثير خلافات جمة، مما يستدعي حوار مستمر و دائم بين الحضارات و الثقافات في نظر المؤلف.

الكلمات المفتاحية: ثقافة المؤسسة - العولة - القيم التنظيمية - الثقافة - التكنولوجيات الجديدة.